الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

# زعامات إفريقية مناضلة : نيلسون مانديلا أنموذجا 1918-2013م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب(ة):

- حنان بوعبد الله

لجنة المناقشة:

| الإسم | الدرجة | الصفة |
|---|---|---|
| مرزوق بتة | أ محاضر. ب | رئيسا |
| عبد القادر خليفي | أ مساعد. أ | مشرفا |
| عبد الله مقلاتي | أ التعليم العالي | مناقشا |

السنة الجامعية :1436-1437هـ / 2015-2016 م

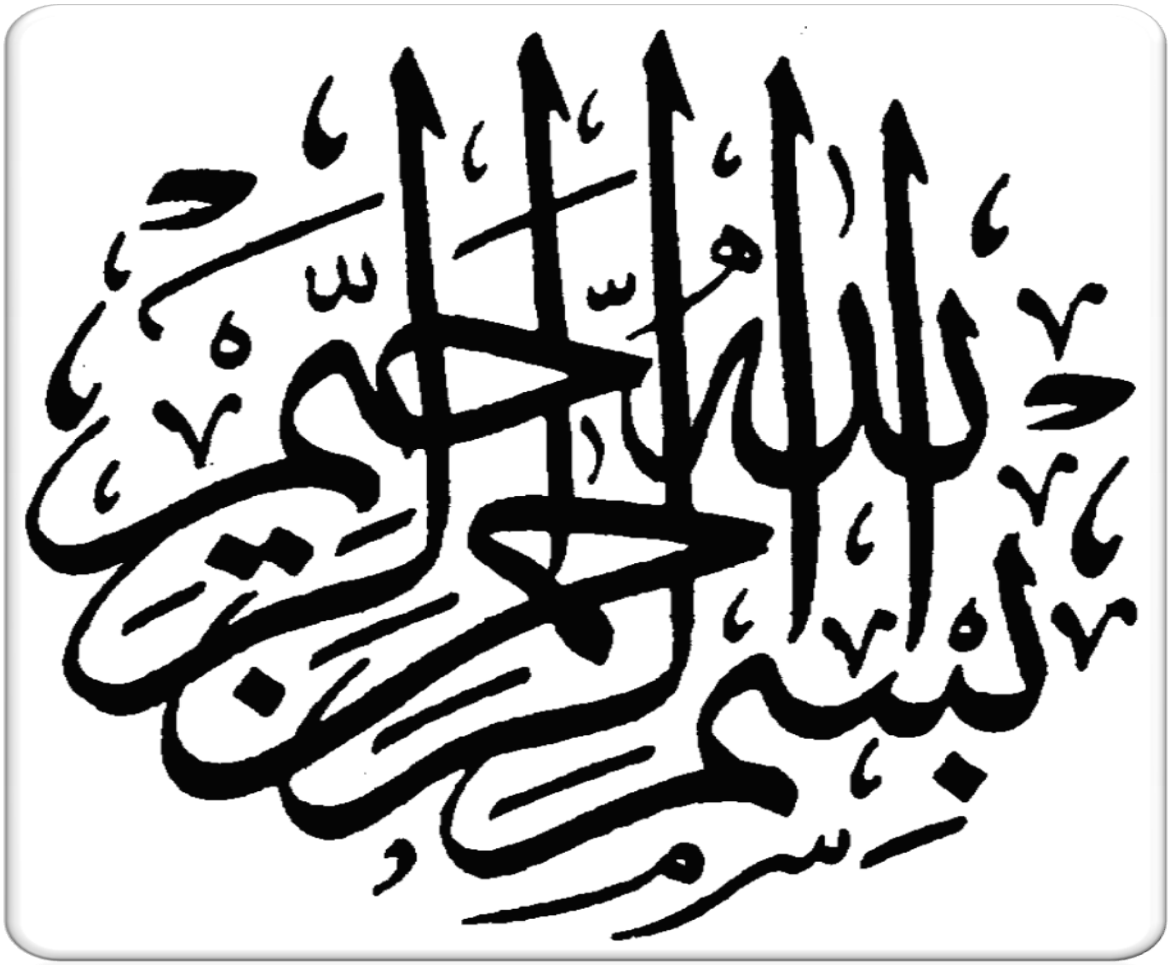
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

شكرا لله أولا على نعمه وفضله، أن هدانا وأنار لنا عقولنا وسير لنا درب العلم، ونشكره على توفيقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، الذي لولاه لما تم على هذا المنوال .

عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)، فإني أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي القدير: عبد القادر خليفي الذي كان نعم المرشد والناصح لإتمام هذا البحث وموافقته للإشراف على المذكرة وصبره معي طيلة هذا الإنجاز، وتجشمه عناء المتابعة والتصحيح لكل البحث .

فلك مني أسمى عبارات الاحترام والتقدير، وأسال الله تعالى أن ينفعنا دوما بعلمك وتوجيهاتك ونصائحك، أسال الله تعالى أن يمن عليك بالصحة والعافية والفوز بنعيمي الدنيا و الآخرة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل، إلى أسرة كليتنا الموقرة، التي أتاحت لنا الفرصة كي نواصل مزاولة الدراسة، لنيل شهادة الماستر، وأسال الله أن يبقيها دوما صرحا مجيدا لخدمة العلم وأهله .

أشكر كل من ساعدني ، من قريب وبعيد ، في إنجاز هذا العمل وخاصة الأستاذ دحدح عبد الحفيظ، من ثانوية زرقون سليمان بخليل، الذي ساعدني كثيرا، كما أشكر عمال مكتبة كليتنا وكلية الحقوق والعلوم السياسية بمسيلة، كما أتوجه بشكري إلى الذين أفادوني بنصائحهم القيمة و الذين زودوني بالمراجع

حنان

# إهداء

بسم الله والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه، الحمد لله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل، فلا هادي إلا هو ولا موفق سواه.

من أقف لها وحدها عرفانا، وحبا وطاعة بعد الله ورسوله، إلى نور شارف يعانق راية تكويني، إلى حب ساطع يملأ كأس حنيني، إلى التي مافتئت يوما ولا تأخرت في فرش طريقي بلآلئ الحنان والنجاح، إلى من هي جواز سفري إلى الجنة، أمي الغالية "نادية بلبواب "أطال الله في عمرها .

إلى رمز العطاء الوافر، إلى من علمني كيف تسير الحياة أغنية برائحة الورود، إلى الذي تعب لأرتاح، إلى أبي الغالي "نصر الدين" ، أسأل الله أن يمن عليه بالصحة والعافية .

إلى من قاسمتهم الماء والهواء، إلى الذين غمروني حبا وحنانا، إلى أختي الكبرى إيمان وزوجها فؤاد وابنهما الكتكوت "قصي"، وإلى أخواتي شيماء ودعاء وعزيزتي بوثينة، وإلى أخي مهدي الصغير.

كما أخص تهاني إلى خطيبي "زكريا" أدامه الله لي ذخرا في الحياة وإلى عائلته وأتقدم بتهاني إلى أعمامي وزوجاتهم، وعماتي وأزواجهم ، دون أن أنسى جدتي العزيزة عقيلة .

إلى من نشأة وكبرت معهم إخوتي نايلي وعمر وسعيد حفظهم الله، وإلى نسرين وخطيبها عبد الحفيظ وسارة وهديل وأسماء وحواء إلى جميع أبناء وبنات عماتي وأعمامي.

إلى جدي الغالي عمار وجدتي مرزاقة ، وإلى خالاتي وأزواجهم ، وأخوالي وزوجاتهم، وأبنائهم وبناتهم

إلى الصديقات اللواتي جمعتني بهم جامعة المسيلة، واللاتي منحتهن لي الحياة سهام و سلوى، مريم، مريم، رقية، كاتيا و مريم ، كنزا، مونيا، صباح،عبير ، إناس وكذالك سعاد وسناء وأحلام وصبرينة، وفهيمة وسعيدة .

**حنان**

# مقدمة

**مقدمة :**

تعد القارة الإفريقية، من القارات التي تتميز بموقع إستراتيجي، وموارد غزيرة (طبيعية وغير طبيعية) بحيث خولتها إمكانياتها بأن تكون نقطة تنازع الدول الاستعمارية، التي سعت إلى القضاء على الثقافات الوطنية، والروح القومية الإفريقية، إضافة إلى ذلك سياستها الاستبدادية التي فرضتها على شعوب القارة .

وقد اشتد التنافس الاستعماري، الهولندي والبريطاني، على جنوب إفريقيا، وتعددت الأنظمة فيها، مما زاد توتر العلاقات بين الشعب والحكومة من جهة، وبين الجنسين إن صح التعبير من جهة أخرى، فبعد نهاية الحرب الكونية الثانية تزايد المدّ التحرري وتوحدت الجهود الإفريقية، ضد الأنظمة الاستعمارية، حيث كانت الثورة السياسية من أبرز الثورات، التي ظهرت أثناء الحرب الباردة.

لقد صار الحديث عن حقوق الإنسان الأساسية، انشغالا عالميا ميز النصف الثاني من القرن العشرين، حيث تضمن التخصيص على ذلك وعلى رفض ومقاومة العنصرية، غير أن هذه المبادئ حركت جميع الشعوب، إذ عانى الأفارقة من القوانين التعسفية، التي فرضها حكم الرجل الأبيض، مما استوجب المقاومة، فكان من أبرز الزعماء الأفارقة الذين حاربوا هذه السياسة نيلسون مانديلا .

يعد البحث في شخصية هذا الرجل من الموضوعات الهامة التي شغلت المؤرخين والباحثين، فظلوا يتسابقون إلى استجلاء كنهه، والتعرف على حياته، والأدوار الأساسية و الإنسانية، التي لعبها في مجتمعه.

**أسباب اختيار الموضوع :**

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع أهمها:

• قلة الأعمال الأكاديمية حول هذه الشخصية عموما، وندرتها في الجزائر بصورة خاصة مع أنها شخصية عالمية دافعت عن حقوق الإنسان، وأثبتت وجوده في العالم.

• تقديم مساهمة علمية متواضعة لإثراء المكتبة الوطنية في هذا العمل البحثي.

• إعجابي الكبير بهذه الشخصية الفذة، التي تركت بصمات إفريقية وعالمية، مما شجعني للخوض في مسارها.

**أهمية الموضوع:**

تتجلى أهمية الموضوع، في أنه يندرج ضمن موضوعات الدراسة الأكاديمية، التي أصبحت حقلا معرفيا لدى الأوساط الجامعية، و الأهم من هذا، محاولة معرفة أشخاص ساهموا في إرساء السلام في العالم، وإعطاء الحرية للشعوب الضعيفة مثل شخصية نيلسون مانديلا .

**إشكالية الموضوع :**

تتمحور الإشكالية العامة لهذا البحث حول أبرز الزعامات الإفريقية التي حملت هموم بلدها، ودافعت عن القضايا الإفريقية، في مقدمتها قضية التفرقة العنصرية، ومن هنا نطرح الإشكال التالي: كيف تمكن نيلسون مانديلا من أن يلعب دورا محوريا في إزالة ظاهرة التمييز العنصري، وبناء مجمع متعايش في ظل الإختلاف؟

وتتفرع عن هذا السؤال المركزي جملة من الأسئلة منها:

• ما هي الظروف السياسية والاجتماعية، التي نشأ وترعرع فيها؟ كيف استطاع أن يتغلب على الثقافة الانجليزية الاستعمارية، ويجعلها في خدمة الشعوب المستعمرة؟

• كيف كان رد فعل مانديلا على هذه السياسة، وما مدى نجاح سياسته في تحقيق الحرية والقضاء على العنصرية؟

• فيما تتجلى تأثيرات مرحلة السجن على شخصيته؟

• كيف كانت إسهاماته في بناء جنوب إفريقيا الجديدة؟

• ماذا يمثل نيلسون مانديلا لأبناء بلده ولشعوب العالم؟

**حدود الدراسة:**

ستتناول هذه الدراسة كل الفترة التي عاشها نيلسون مانديلا، أي في الفترة الممتدة بين (1918-2013م)، وهي فترة عرفت تحولات جوهرية، ليس على المستوى الإفريقي فحسب، بل على المستوى العالمي أيضا، من ظهور قضايا التحرر بعد بيان الميثاق الأطلسي، وما تضمنه من مبادئ ديمقراطية، وانهيار القوى الكبرى، إلى ظهور النظام الدولي الجديد وانهيار الاشتراكية. أما مكانيا فتتناول الدراسة منطقة جنوب إفريقيا وهي الجغرافيا التي احتضنت هذا الرجل.

**مناهج الدراسة:**

لقد وظفت في هذه الدراسة، المنهج التاريخي الوصفي، الذي وظفته في تسجيل الأحداث وربطها مكانيا وزمنيا وترتيبها حسب الأهمية، والمنهج التحليلي الذي استخدمته للتعمق أكثر في محطات مساره ونضاله السياسي.

**الصعوبات المعترضة :**

1) حداثة الموضوع وعلاقته بالدراسات في العلوم السياسية .
2) طول الفترة الزمنية المخصصة للدراسة، وصعوبة التحكم في المادة .
3) صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، لاسيما وأن معظم الدراسات التي كتبت حول هذه الشخصية كانت باللغات الأجنبية، فكانت تحتاج إلى جهد إضافي، ووقت أطول.

**المصادر والمراجع :**

استعنت في معالجة موضوعي بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

كتاب السيرة الموثقة للكاتب أنطوني سامبسون، الذي أفادني في معرفة البيئة التي عاش فيها مانديلا، وكتاب نيلسون مانديلا للويس هيلفاند، في ترتيب الأحداث، دون أن أنسى المصدر الأساسي، وهو مذكرة نيلسون مانديلا تحت عنوان رحلتي الطويلة من أجل الحرية. كما أفادتني مجموعة من الموسوعات والمعاجم، كمعجم المصطلحات السياسية لوضاح زيتون، في التعريف بالسياسة العنصرية، مع العلم أني اعتمدت على الكثير من المقالات والبرامج التلفزيونية، خصوصا في الفصل الثالث، التي من خلالها اكتشفت نيلسون مانديلا كرئيس وكمحامي ومناضل.

**خطة البحث:**

تبعا للمادة المرجعية التي توفرت لدي، ضبطت موضوعي وفق خطة تشكلت من مقدمة، ثلاثة فصول وخاتمة .

ففي الفصل الأول الذي عنونته بـ: "حياة نيلسون مانديلا (1918-1950م)" تناولت في مبحثه الأول: مولده ونشأته، الذي خصصته للحديث عن شخصية نيلسون مانديلا من حيث المولد والنشأة، وأبرز المحطات التي رسمت مسيرة حياته منذ الطفولة .

أما المبحث الثاني: تعلمه وثقافته، والذي أدرجت فيه أهم المراحل التي سار فيها من أجل تحصيله العلمي والمعرفي، وكل العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته وتوجيه خياراته السياسية. وفيما يخص المبحث الثالث: بدايات مساره السياسي، والذي وضحت فيه ظروف دخوله حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، ونشاطاته فيه، ودعوته للحل السلمي أي العمل بمبدأ اللاعنف .

الفصل الثاني: كفاح مانديلا ضد التميز العنصري (1950-1990م)، فقد تضمن ثلاثة مباحث، حيث تناولت في الأول منها: التميز العنصري في جنوب إفريقيا، الظهور والتجليات، ذكرت فيه مفهوم التمييز، والتطور التاريخي لهذه السياسة، ثم ذكرت أهم المجالات التي طبقت فيها بريطانيا التفرقة العنصرية هذا البلد.

في حين تحدثت في المبحث الثاني: نضال نيلسون مانديلا في مواجهة العنصرية وتجربة السجن وتأثيراتها، أما المبحث الثالث، فقد تناولت فيه نضال هذه الشخصية السياسي العلني والسري من أجل الحرية رغم دخوله السجن عدة مرات، وتنظيمه لعدة حملات منها حملة التحدي ومجزرة شاربفيل، كما تناولت معاناته في السجن لمدة سبعة وعشرين سنة، وتأثيرها على نفسيته من جهة، وعلى نضاله من جهة أخرى.

بينما قسمت الفصل الثالث الذي كان بعنوان: نيلسون مانديلا ونهاية حقبة الأبارتايد (1990 – 2013 م)، إلى ثلاثة مباحث، عالجت في الأول: دوره في بناء جنوب إفريقيا الجديدة، أي مرحلة تربعه على كرسي الرئاسة بعد استعادة حريته في1990، وأهم ما قام به من مفاوضات مع الحكومة، وإصراره على نشر قضيته في العالم .

وتعرضت في المبحث الثاني إلى حضوره ومكانته الدولية، وإلى علاقات و إنجازات رجل الحرية، كما ذكرت أهم الجوائز التي تحصل عليها تكريما لأعماله. أما المبحث الأخير: صدى وفاته، فقد تطرقت إلى تقاعده من الرئاسة بسبب تعرضه إلى مرض خطير في الرئتين الذي أنهى مسيرته في الحياة، ووقفت على صدى وفاته في العالم .

وفي الأخير، آمل أن أكون قد عرضت صورة هذه الشخصية، بما تستحق أن تقدم في هذا العمل، وإن كان البحث لا يخلو من النقائص والهفوات، فإن عزائي الوحيد، هو أنني بذلت قصارى جهدي لتقديم هذا العمل على أحسن صورة، وأتمنى أن يكون فاتحة لأعمال أخرى أنجزها مستقبلا.

# الفصل الأول

## حياة نيلسون مانديلا

## ( 1918-1950)

1-مولده ونشأته.

2-تعلمه وثقافته.

3-بدايات مساره السياسي

## الفصل الأول: حياة نيلسون مانديلا(1918-1950 م):

### 1-مولده ونشأته:

ولد نيلسون مانديلا في 18 يوليو عام 1918م، في قرية مقيزو[1]، وهي قرية صغيرة في منطقة ترانسكي[2]، بجنوب إفريقيا[3]، واسمه الكامل: نيلسون روليهلاهلا، وقد اعتاد الناس على مناداته بالاسم الذي تخاطبه به عشيرته وهو " ماديبا"، في حين كان البعض الآخر ينادونه " داليبونغا"، وحصل على اسمه الإنجليزي نيلسون مانديلا من معلمه في المدرسة الذي وجد صعوبة في نطق اسمه الإفريقي[4].

ترعرع روليهلاهلا في قريته الصغيرة مع عائلته المحافظة، حيث كان أبوه هنداري مانديلا زعيم قبيلة الثيمبو، وكانت أمه المسماة "نوسكيني فاني"[5] الزوجة الثالثة لوالده،عاش ماديبا وسط عائلة شريفة النسب، تتكون من ثلاث أمهات وستة أولاد(أربع بنات و ذكرين) ولكنه كان يتمتع بحرية أكبر بكثير مما حظيت به أخواته، فبالرّغم من قربه الكبير من أمه، إلا أنه كان يقيم مع إحدى زوجات أبيه التي كانت تشعره بالأمان والحب. [6]

---

[1]- مؤلف مجهول، موسوعة تاريخ العالم في القرن 20 ( عظماء من القرن العشرين)، دار Edition greps، لبنان، 2005، ص 84.

2- ترانسكي: يقع إقليم ترانسكي شرقي كيب تاون، إذ يقع بين نهر كاب وحدود إقليم ناتال، يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملاين ونصف المليون نسمة، تعتبر الموطن الأصلي لقبيلة التيمبو التي تنحدر أصلابها من عشائر الكوسا التي ينتمي إليها منديلا. أنظر: نيلسون مانديلا، رحلتي الطويلة من اجل الحرية،ترجمة:عاشور الشامس، جمعية نشر اللغة العربية،جنوب إفريقيا،1998، ص3.

[3] -عماد عبد الرحمان ،"نيلسون مانديلا "،الموقع :

WWW://Mandela Day .Word presse. Com. 2015/12/09.

[4] – أنطوني سامبسون، مانديلا السيرة الموثقة، تعريب: النايسلي وغادة الشهابي، دار العبيكان، السعودية، 2001، ص40.

[5] – نوسكيني فاني (Nosekeni Fanny): هي ابنة أنكيداما من عشيرة أمامبقو المنحدرة من سلالة بيت اليمين في قبيلة كوسا، وهي الزوجة الثالثة لوالد مانديلا. أنظر: نيلسون مانديلا، المصدر نفسه، ص6.

[6] – أنطوني سامبسون، المرجع نفسه، ص42 .

أتهم والد مانديلا بالعصيان، وتم تنحيته من منصبه كزعيم، من طرف القاضي الأبيض، مما ألزمه الرحيل إلى قرية " كونو"[1]، وهناك قضى مانديلا صباه في هذه القرية ورغم انحصار ثروتهم، لم يشعر يوماً بالوحدة، لأنه كان يعيش في جو عائلي هادئ، وقد كان محبا للتعاطي مع الحيوانات القليلة التي كان يمتلكها، وكان والده يأتي لزيارتهم مرة كل شهر، الأمر الذي جعل من والدة مانديلا هي المسؤولة عن إدارة شؤون الأسرة، وقد كانت حياتهم بسيطة جدا، حيث يعيشون في مجموعة من الأكواخ، خصص بعضها لحفظ المخزون من الذرة والفول لحمايته من المطر، والبعض الآخر مخصص للطهي، والثالث ينامون فيه على الحصير بسّط على الأرض المتسخة[2].

كان مانديلا يحب كثيراً الاستماع إلى القصص التي كانت ترويها له أمه، والأساطير التي تداولها أهل خوسا على مدار الأجيال، وكان والده وأهل قريته يروون له حكايات محارب خوسا، وهي القصص التي تعلم منها قيم الشرف والرحمة.

وفي عام 1927، أصيب والده بمرض خطير أدى إلى وفاته، ومن ثمة انتقلت حضانة ورعاية الطفل ماديبا، إلى الوصي"يونجينتابا داليندييو"[3].

---

[1]- كونوا: تقع في واد ضيق غني بالأعشاب، يتراوح عدد السكان فيه بضع مئات، يعيشون في الأكواخ المبنية بالطين على شكل خلايا النحل.أنظر: نيلسون مانديلا، المصدر السابق،ص8.

[2]- لويس هيلفاند، نيلسون مانديلا، ترجمة: ندى أحمد قاسم، ط1، دار هنداوي، مصر،2013 ، ص 09.

[3]_ يونجينتابا داليندييو: والذي يعني" الناظر إلى الجبال"، زعيم قبيلة التيمبو، كان ذا حضور وجاذبية تشد الأنظار إليه أسود البشرة ، قوي العزيمة، وشديد الذكاء والفطنة، تولى رعاية مانديلا بعد وفاة والده. أنظر: نيلسون مانديلا، المصدر السابق، ص 15.

**2- تعلمه وثقافته:**

ارتاد نيلسون مانديلا المدرسة في سن مبكرة جداً، فكان أول من دخل المدرسة من أبناء العائلة، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة داخلية عام 1930 ( المدرسة التبشيرية)[1] وبعد وفاة والده نقل إلى بيت الوصي، ليقوم برعايته والتكفل به، فلم يكن ابن القرية في عامه التاسع يملك سوى حقيبة وقميصاً قديما و بنطالاً كاكياً قصيراً[2].

لقد كانت جديته وتفانيه في الدراسة، تجعله أفضل من الصبية الآخرين، حيث كان يجتهد في مدرسة البعثة المحلية، يقوم على تعلم اللغة الإنجليزية وينطق الكلمات بطريقة بطيئة وعناية محلية[3].

وفي سنة 1934، أصبح مانديلا يتباهى برجولته التي اقترنت بالختان، وكان عليه أن يُقّدم على نقلة اجتماعية جذرية، في غمرة النظام المدرسي التبشيري الصارم، فقد أرسله الوصي إلى المؤسسة الميثودية[4] "كلاركبيري"[5]، حيث أتم تعليمه فيها هو وابنه جاستيس واستطاع بفضل مثابرته الحصول على شهادة" جونيور سيرتيفيكس" ( الدراسة المتوسطة).

وفي سنة 1937م، انتقل من كلية كلاركبيري إلى كلية "ويسلسان كوليدج"، ثم قُبل في جامعة فورت هير (fort Hare)عامين بعد ذالك، من أجل نيل البكالوريوس[6].

---

[1]- أيمن دهاج الحنطي، "نيلسون مانديلا رمز الحرية والسلام"، الموقع:

WWW://Mandela day. Word press.com ، 2015 /12/09

[2]- أنطوني سامبسون، المصدر السابق، ص 46.

[3]- نفسه، ص 47.

[4]- لويس هيلفاند، المصدر السابق، ص 18.

[5]- كلاركبيري: معهد ميثودي تأسس عام 1825، يعتبر من أعرق البعثات التبشيرية الميثودية، يقع في إقليم ترانسكي، وكان أعلى معهد لتعليم الإفريقيين في التيمبو .أنظر: نيلسون مانديلا، المصدر السابق، ص 30.

[6]- صبا أبو فرحة، "نيلسون مانديلا"،الموقع:

WWW://Mandela Day. Word press.com. 2015/12/09.

كانت هذه الجامعة تظم الكثير من المثقفين الكزوسيين، لم يدخل مانديلا في هذه النخبة التي انتمى إليها الكثير من أصدقائه، فتم طرده منها نظراً لعدم قبوله منصب ممثل الطلبة هو ورفيقه" أوليفر" سنة 1940، بتهمة الاشتراك في إضراب طلابي.

عاش مانديلا فترة دراسية مضطربة، وتنقل بين العديد من الجامعات، تابع الدراسة بالمراسلة من مدينة جوهانسبورغ، وحصل على الإجازة، ثم سجل لدراسة الحقوق في جامعه "ويتواتر ساند"[1].

لقد تشبّع ابن بلدة ترانسكي (جنوب شرق البلاد) بثقافات متنوعة، فلم يكن عقائدياً بالمعنى المتحجر، ولا هو سار في سياق أيديولوجي يمنعه من استخدام عقله[2]، حيث أنه كان يحب سماع قصص الأبطال القدامى، وازداد إعجابه بالتقاليد القبلية والديمقراطية إثر معرفته بتاريخ الكازوس، كان شديد الإعجاب بالمؤرخين و الرواة، يعتبرهم أبطالاً، ولا ننسى مراقبته للوصي وأخذ العبر منه[3].

لم يكن روليهلاهلا آنذاك، يلم إلماماً كافياً بالجوانب السياسية من حياة السود، ففي هذه المرحلة، كانت جنوب إفريقيا تعيش في ظل نظام استبدادي، يقوم على التفرقة العنصرية ونتيجة لهذا الوضع، ازداد نشاط الأحزاب السياسية التي كانت موجودة في السابق حيث دعت إلى احتجاجات ترفض قوانين استعباد السود، ومن بين هذه الأحزاب حزب المؤتمر الوطني الإفريقي[4]، الذي تأسس في عام 1912، من قبل المحامي بكسلي كاسمي، كرد مباشر على أحداث جنوب إفريقيا[5] في عام 1910، وقد كان أول رئيس له هو جون دويي

---

[1]- أسامة شرشر، "نيلسون مانديلا أسطورة الأخلاق السامية"، جريدة النهار المصرية(الكترونية)، العدد 439، 2016/01/26

[2]- محمد عطوي، "نيلسون مانديلا المقاتل المسالم"، دوليات الخبر(الكترونية)، العدد 2169، 2015/12/09.

[3]- أنطوني سامبسون، المصدرالسابق، ص ص47-50.

[4]- أنطوني سامبسون،المصدر نفسه، ص 63.

[5]- سمير بوريمة ، محمد الهادي لعروق ، أطلس الجزائر والعالم ، ط2، دار الهدى ، الجزائر ، ص 123.

وكان عبارة عن هيئة رسمية تضم أعضاء من أسر ملكية، وبهذا كان أول تماس لمانديلا بالمؤتمر [1]

تمكن في مرحلة تكوينه الجامعي من التشبع بالأفكار الوطنية الإفريقية، واعتمد فلسفة نبذ العنف في مطلع الأربعينيات من القرن الماضي، وتعرف على مجموعة من الطلبة الذين أصبحوا بعد ذلك مناضلين بارزين في سبيل الكفاح ضد العنصرية[2].

[1]-Carolin Walter, la reconnaissance de libération nationale, mémoire présent comme exigence partielle de la maitrise en droit international, Université de Québec Montréal, 2008, pp 10,11.

[2]-www.france24.com/ar/20100210-southafrica-nelsonmandela apartheid ،consulte le 31/01/2015.

**3- بدايات مساره السياسي:**

بعد خروج مانديلا من الجامعة، والتوجه إلى الحياة العملية في جوهانسبورغ، بدأ في البحث عن عمل في المناجم، فالوضع كان حرجاً وقتئذ بسبب ما كانت تعيشه جنوب إفريقيا من قوانين التفرقة العنصرية[1].

بدأ مشواره السياسي في مكتب المحاماة، حيث أنه بدأ العمل مع "سايدسكي" بوظيفة كاتب، وقد كان يبتعد قدر الإمكان عن الأمور السياسية، ولكن نظرا لطبيعة عمله عامة وإلى الوضع الذي تعيشه جنوب إفريقيا خاصة، حتم عليه أن ينجر إلى خضم السياسة والتعايش معها، تعوّد مانديلا على الحياة في المدينة،كما استطاع أن يؤسس عائلة صغيرة بزواجه من "إفلين". حيث اشتغل في مكتب المحاماة كما أكمل دراسته لنيل الشهادة في الحقوق[2]، مما سيعطي هدفاً وإطاراً أوسع لحياته، وقد لاقى كرجل أسود في مدينة الرجل الأبيض صعوبات وإذلال، لا يليق بأرستقراطي متكبر، مما كرّس لديه الإحساس بأنه رجل أسود بكل معنى الكلمة، وسرعان ما أصبح وطنياً إفريقياً يحمل عداءاً وغضباً لن يستطيع السيطرة عليها لوقت أطول[3].

يعود الفضل في دخوله عالم السياسة إلى صديقه " غورو راديبي" ،حيث شارك معه في مسيرة سنة 1942[4]، وبهذا كان أول تماس مباشر لمانديلا بالمؤتمر الوطني الإفريقي مع صديقيه "ألفر ثامبوا وسيسيلو"، الذي كان يسعى إلى تحقيق المطامح الإفريقية وتوجيهها إلى

---

[1]- أنطوني سامبسون، المصدر السابق، ص 79.

[2]- لويس هيلفاند، المصدر السابق، ص 33.

[3]- أنطوني سامبسون، المصدر نفسه، ص87.

[4]- لويس هيلفاند، المصدر نفسه، ص 33.

حياة أفضل وحرية أوسع[1]، كانوا ينضمون المسيرات والإضرابات والحملات ضد القوانين الحكومية الجائرة

وفي سنة 1943، تمكن ماديبا من الانضمام إلى الوفد برئاسة " لمبيدي"، من أجل طرح فكرة "رابطة الشباب" أمام[2] "زوما"[3]، حيث واصل العمل هو وزملاءه، من أجل إعداد بيان رسمي بأهداف واضحة في مكتب المؤتمر. ففي سنة 1944، انطلقت لجنة الشباب رسمياً في مركز بانتو الاجتماعي، كان لمبيدي رئيساً وسيسيلو وتامبو ومانديلا في اللجنة التنفيذية، وبفضل هذه الرابطة تم تنشيط الحزب، وتقديم إعلانات من أجل إسقاط نظام الأبارتايد[4].

تعرض الأفارقة السود إلى أعنف القوانين، التي أصدرتها الحكومة في سنة 1944 التي تدلي بوجوب إيقاف تيار الزحف الإفريقي نحو المدن، وإعادة العاطلين منهم عن العمل إلى مناطقهم، كما أنها زادت حدة وتشدد بعد الحرب العالمية الثانية[5].

---

[1]- موسى مخوّل، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، ط1، لبنان،2007، ص 355.

[2]- أنطوني سامبسون، المصدر السابق، ص ص91،92 .

[3]- زوما: رئيس المؤتمر الوطني الإفريقي سنة 1940، استطاع بفضل حنكته السياسية أن يعيد الحياة للجسم الخامد والتخلص من الانقسامات داخل المؤتمر .أنظر :أنطوني سامبسون،السيرة الموثقة، ص89.

[4]- أنطوني سامبسون، المصدر السابق، ص ص91،92 .

[5]- Mark Ohalfield,"long Walke to freedom :the Autobiographie of Nelson Mandela by Nelson Mandela", journal of democracy. Vol6, mo 4, (octobre 1995), PP 65، 69.

كان مانديلا وأصدقائه في بداية مسارهم[1]، يدعون دائماً إلى اللاعنف[2]، وإلى المقاومة غير مسلحة ضد سياسات التمييز العنصري مثل: إضراب عمال المناجم سنة 1946، حيث أحس الإفريقيون الذين عوملوا بقسوة في هذا الإضراب، أنهم واجهوا إهانات متكررة بإصدار تشريعات على التفرقة العنصرية، وأصبحوا مؤمنين بأنهم لن يحصلوا على أبسط حقوقهم سواء كانت سياسية أو اجتماعية [3].

وخلال الفترة الممتدة بين 1950-1955، أنشأ نخبة الشباب المثقفين نادياً ثقافياً بعد أن سئموا الاجتماعات الروتينية، التي كان يعقدها المؤتمر، وعزموا على إحلال الدكتور" موركا" بدلاً من "زوما" في رئاسة الحزب، وأنتخب كل من مانديلا وولتر و سيسيلو أمناء للحزب، فوضع هذا الأخير برنامج للعمل، ورفع مانديلا أول دعوة للأحزاب في ذلك الوقت على نشيد ( إلى إفريقيا....ورب باركنا... وبارك أولادنا) والأقوال التي تصف بؤس العمال وفقدان الأرض والدعوة إلى الحرية، ففي عام 1952 وبعد أن يئس السود من المطالبات السلمية قرروا التظاهر ضد قوانين جوازات المرور بقيادة نيلسون مانديلا و أوليفر تومبوا[4] فيما عرف بـ"حملة التمرد"، أو حملة التحدي، حيث طلبوا من الشعب مخالفة قوانين التمييز العنصري، كاستخدام المراحيض، وعربات القطار المخصصة للبيض فقط، وأن يدخلوا السجن، وأن يضربوا ويخاطروا بكل شيء من أجل القضاء على تلك السياسة الاستبدادية[5].

---

[1]- موسى مخول، المرجع السابق، ص 435، 436.

[2]- اللاعنف: هو محاولة لتسوية المسألة الاستعمارية، قبل التورط في أية حركة لا سبيل إلى تراجعها، وقبل إرهاق الدماء. أنظر: فرانس فانون، معذبوا الأرض، ترجمة: السيدة منور، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990 ص28.

[3]- موسى مخول، المرجع نفسه، ص 435،436.

[4]- موسى مخول، نفسه، ص 363.

[5]-لويس هيلفاند، المصدر السابق، ص 40.

# الفصل الثانـي

## كفاح مانديلا ضد التمييز العنصري

## (1950–1990م)

1. التمييز العنصري في جنوب إفريقيا : الظهور و التجليات .
2. نضال نيلسون مانديلا في مواجهة العنصرية .
3. تجربة السجن و تأثيراتها.

## الفصل الثاني: كفاح مانديلا ضد التمييز العنصري (1950-1990)

### 1 .التمييز العنصري في جنوب إفريقيا: الظهور والتجليات

عرفت البشرية على مدى تاريخها الطويل، نماذج عديدة من الأنظمة الاستبدادية التي مارست فيها النخب الحاكمة أسوء أشكال الظلم والفساد، وانتهاك آدمية الآخرين، ولعل من بين أسوء تلك النماذج، ما عرفته جنوب إفريقيا في عهد الحزب الوطني، الذي بدأ قبيل منتصف القرن العشرين، فطوال هذا العهد البائس كانت أغلبية السكان من السود الأفارقة والهنود والملونين، يخضعون لنظام الفصل العنصري، الذي لم يعرف التاريخ مثيلا لبشاعته[1].

### 1- تعريف التمييز العنصري:

تعريف نيلسون مانديلا لسياسة الفصل العنصري:

نظام جائر، يقوم على تقنين جميع الأنظمة والقوانين، التي وضعت الإنسان الأفريقي لعدة قرون في مرتبة أقل من مرتبة الإنسان الأبيض، وإضفاء الشرعية على ما ظل أمراً واقعاً، ولكن عشوائياً في غالبه، ودمجه في نظام واحد، شيطاني شرير في طبيعته، بعيد في مداه، ذي قبضة حديدية لا مجال للفرار منها[2].

وعرفه البعض بأنه توزيع جبري، ويقصد به كذلك عدم تشجيع الإدماج العنصري حتى لا تقوم دولة مختلطة العناصر، يطلق عليها سياسة التمييز العنصري[3].

أما الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، فتعرفه على أنه استثناء أو تنفيذ أو تفضيل، يقوم على أساس العرقية أو اللون أو الأصل القومي أو

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، السعودية، 2001، ص 68.

[2]- نيلسون مانديلا، رحلتي الطويلة من أجل الحرية، ترجمة: عاشور الشامس، جمعية نشر اللغة العربية، جنوب إفريقيا، 1998، ص 108.

[3]- وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، دار أسامة للنشر، ط1، الأردن، 2004، ص 101.

الأثيني، ويستهدف أو يستتبع تعطيل الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها على قدم المساواة السياسي والاقتصادي[1].

من خلال هذا يمكن القول أن التميز العنصري يحدث على أساس العنصر أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو العرقي، وأن الضحايا يمكن أن يعانوا من أشكال متعددة من التفرقة استنادا إلى أسس أخرى ذات صلة مثل: الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي.

[1]- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعلي لإعلان وبرنامج ديربان، الجزء الثاني من الدورة 5، جنيف، 3-7 سبتمبر 2007، الموقع:

2001WWW.un.org/ar/ga/durbanmeeting ،2016/02/09 .

## 2- التطور التاريخي لسياسة الفصل العنصري:

تعد ظاهرة العنصرية ظاهرة قديمة متجذرة عبر التاريخ، عرفتها الشعوب والأمم منذ الأزل، اختلفت حسب الأهداف والمصالح، في التمييز بين بلد وآخر أو جنس وآخر، ومع بداية الحركة الاستعمارية استغلت العنصرية لخدمة أهداف الاستعمار في ظل الظروف الجديدة في المستعمرات.

وفي 1652 قامت شركة الهند الشرقية الهولندية، بإنشاء محطة تجارية في منطقة الكاب بغرض تزويد سفنها المتجهة إلى الشرق، بالماء والغذاء[1]، فقام قائدهم فان ريبيك Van Rebec[2]، بإنشاء قلعة حصينة واستقطع بعض الأراضي لزراعتها، ولكن سرعان ما واجهت الشركة عدة مشاكل، على رأسها أن السكان المحليين رفضوا التعاون مع المستوطنين[3].

وبعدها استطاع الإنجليز بعد انتصارهم في حرب البوير، أن يلزموا هذه الأخيرة على توقيع معاهدة 31 ماي 1902، التي أفقدت جمهوريتا البوير استقلالها ( الأورانج و ترانسفال)،وعين فيهما حاكماً عاماً،وأصبحتا تعرفا بـ"إتحاد جنوب إفريقيا"[4]،وفي هذا الوقت أصبحت بريطانيا تمارس أبشع السياسات وتصدر أجحف القوانين[5]، في حين أصبح

---

[1]- نعيم قداح، التمييز العنصري وحركات التحرر في إفريقيا الجنوبية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975 م، ص 7.

[2]- فان ريبيك: هو موظف هولندي في شركة الهند الشرقية الهولندية، أسس محطة لتموين سفن الشركة في منطقة الكاب. أنظر:رولاند اليفر وجون فيج، موجز تاريخ إفريقيا، ترجمة: أحمد صادق،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة 1991، ص571.

[3]- نعيم قداح،المرجع نفسه، ص7.

[4]- جديون س وير، تاريخ جنوب إفريقيا، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، دار المريخ، السعودية، 1986، ص ص 41- 43.

[5]- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص ص: 41- 43.

الإفريقيون يعاملون كالغرباء في بلادهم، ولا يتمتعون بأية حقوق سياسية كانت أو اجتماعية[1].

فرضت الحكومة عدة قوانين لزيادة الضغط على السكان الأصليين, حيث أصدر البرلمان قانون الأراضي لسنة 1913م، الذي بموجبه منح الهنود حق شراء الأراضي في المناطق المحددة للبيض وكذا قانون الحواجز اللونية لسنة 1925 الذي يهدف إلى حماية العمال البيض من زحف العمالة السوداء[2]، فكانت بريطانيا تعتبر أن كل أسود داكن البشرة هو عبيد لا يرتقي أن يكون في مستوى الرجل الأبيض[3].

**3- مجالات تطبيق سياسة التمييز العنصري:**

**1- في المجال السياسي:**

كان يحكم جنوب إفريقيا، نظام الحزب الوطني للأقلية البيضاء، الذي استطاع أن يعثر له على مداخل في المجالات المالية والصناعية الرأسمالية، حيث قامت الحكومة بفرض عدة قوانين سياسية عنصرية، تمنع فيها السود الأفارقة من دخول الحياة السياسية[4].

حيث شطب الإفريقيين من سجلات الكاب الانتخابية، وطرد أكبر عدد منهم من المدن، فالبيض كانوا يخضعون لقوانين برلمانية، إلا أن باقي الأفارقة كانوا يخضعون لحكم استبدادي[5]، فقد منع غير الأوربيين من حق التمثيل النيابي والمشاركة في الحكم

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص ص: 41- 43.

[2]- جديون س وير،المرجع السابق ،ص 283.

[3]- كافين رايلي، الغرب والعالم ، ترجمة: عبد الوهاب محمد المسيري، دار عالم المعرفة، الكويت،1986، ص94.

[4]- وليم تودروف، الحكم والسياسة في إفريقيا، ط1، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، لبنان، 2004، ص 296.

[5]-موسى مخول، المرجع السابق، ص 351.

والتصويت، وبهذا أصبح الملونون والهنود وكذا السود في جنوب إفريقيا رعايا مستعمرين تحت سيطرة حكامهم البيض[1].

## 2- في المجال الاقتصادي :

أما فيما يخص هذا المجال، فقد مارست الحكومة عدة ضغوطات على العمال في المناجم، والفلاحين في الأراضي، فسياسة التفرقة قامت على أساس أن البيض هم الذين يمتلكون مقاليد الاقتصاد ومقومات الإنتاج، بينما يعمل السود وغيرهم مقابل أجور زهيدة، لا تكفي متطلبات الحياة اليومية

مقابل ذلك لجأت إلى انتهاج سياسة صارمة تجاه السود والملونين، فبعد عام واحد من ميلاد اتحاد جنوب إفريقيا،سن البرلمان أولى تشريعاته التي تتعلق بتوفير اليد العاملة ودفعهم للعمل في المناجم، فكان قانون المناجم والأشغال لسنة 1911 والذي بموجبه منع السود من القيام بأي عمل يتطلب مهارات

قامت الحكومة بمزيد من الضغط على السكان، فأصدر البرلمان قانون الأراضي لسنة 1913، والذي بموجبه منع الأفارقة حق شراء الأراضي، في المناطق المخصصة للبيض، هذا في الوقت الذي جعل فيه القانون حوالي 87 %من أراضي جنوب إفريقيا تابعة للبيض، وبهذا لم يكن أمام السود خيارا إلا العمل في المزارع والمناجم[2].

[1]- موسى مخوّل، المرجع السابق، ص 351.

[2]- عبد الوهاب دفع الله أحمد، التطور التاريخي السياسي، التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا (1652-1990)، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم،السودان، ص ص 35-38.

## 3-في المجال الاجتماعي والثقافي :

صدرت تشريعات تؤكد وتكرس العزل العنصري في مجالات الأنشطة و الاتصالات الاجتماعية[1]، ففي سنة 1949على سبيل المثال، صدر قانون منع الزواج المختلط، كما فرضت قيود على حركة الإفريقين وشددت المراقبة عليهم، فكان قانون الوطنيين الذي عدل سنة 1952، يفرض قيودا كبيرة على السود، فكان يتحتم عليهم أن يحصلوا على إذن من مكاتب العمل المحلية قبل مغادرتهم مناطقهم، للالتحاق بأعمالهم،وقد ذكر مانديلا في مذكراته، حيث قال فيها: «كان من الصعب جدا على الإفريقيين استخدام المباني الحكومية أو المرافق العامة، فقد كان الدخول من الباب المخصص للبيض جريمة، وكان ركوب الحافلة المخصصة للبيض جريمة ...[2]».

في حين خصص للسود أحياء سكنية خاصة تعرف بالمعازل، وحرم عليهم مغادرتها، كما حرم عليهم استخدام وسائل المواصلات غير المخصصة لهم[3].

أما فيما يخص المجال التعليمي،فقد كان البيض يرون أن التعليم الأكاديمي غير ملائم للسود، الذين يجب أن يقدم لهم تعليم زراعي فقط، أما التعليم الصناعي والنظري يجب أن يقتصر على البيض فقط لضمان استمرار سيطرتهم على المنطقة، وفرضت قيود حتى على المدارس، وحُرم التلاميذ السود من حرية اختيار بعض المواد التي يريدون دراستها، وحُظر عليهم أيضاً ارتياد بعض الجامعات[4].

---

[1]– جديون س وير، المصدر السابق ، ص ص 243 ،244 .

[2]– نيلسون مانديلا ، المصدر السابق ، ص 145 .

[3]– شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 364.

[4]– لويس هيلفاند، نيلسون مانديلا، ترجمة: ندى أحمد قاسم، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013، ص 89.

## 2.نضال نيلسون مانديلا في مواجهة العنصرية:

لقد اتبعت حركة مناهضة سياسات التمييز العنصري في جنوب إفريقيا طوال الخمسينات، العديد من أساليب الكفاح الوطني، خصوصا في الظروف القاهرة التي عاشتها جنوب إفريقيا من تلك القرارات والسياسات العنصرية التي صدرت من طرف الحكومة.

أثارت تلك السياسة حفيظة قادة الحزب، ومنهم الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا[1]،الذي كان شديد التأثر بنهرو، فبدأ يميل إلى الخطابة الماركسية المعادية للاستعمار، مما جعل خطاباته تصبح أشبه بالخطابات الحربية، حيث أصبح التنافس علنياً بين مانديلا الثوري ومانديلا المحامي، فرغم تطوره السياسي، إلا أنه احتفظ بقوميته الإفريقية الأساسية، وفخره بشعبه وتاريخه وتصميمه على استعادة حقوقهم[2].

كان من أبرز أعمال نيلسون مانديلا ضد التمييز العنصري هو إشرافه على تنظيم عدة حملات لمقاومة سياسات الحكومة الإفريقية، مثل حركة مقاطعة الحافلات في عام 1955، ولكن كان لحملة "التحدي" صدى واسعا وتأثيرا أوسع، حيث قال فيها مانديلا "إن حملة التحدي هي أقوى وأهم نشاط، قامت به الجماهير المستضعفة في جنوب إفريقيا".

كما قال أيضاً "الوحدة بين السود في جنوب إفريقيا من إفريقيين وهنود قد أصبحت اليوم حقيقة واقعة"[3]، فكانت البداية لحملة التحدي في 1952 بكل شجاعة وحماس، وقد دخل حوالي ثلاثة وثلاثون متحدياً إلى محطة القطار المخصصة للبيض وتم اعتقالهم من طرف الشرطة، وفي هذه الفترة تم اعتقال مانديلا وبعض أعضاء الحزب الوطني

[1]– أحمد عادل عبد الحكيم وآخرون، حرب اللاعنف...الخيار الثالث، ط3، أكاديمية التغيير، الأردن، 2013، ص 221.

[2]– أنطوني سامبسون، المصدر السابق، ص ص 153، 154.

[3]–نيلسون مانديلا، المصدر، ص 127.

الإفريقي، صدر بحقهم حكم السجن تسعة أشهر مع وقف التنفيذ لنيلسون مانديلا. ولم تقتصر أولى متاعب الزعيم الإفريقي مع القضاء[1]، فقد كان دائما محل شكوك الشرطة لهذا بدأ بالعمل السري، فقد لمع نجم مانديلا السياسي وأصبح يستقطب مزيداً من التحفظ وهو في سن الأربعين، حيث بقي مانديلا مشتتاً بين احترامه للقانون وتصميمه على الإطاحة بالنظام العنصري.

وبعد فترة من الحرية بدأت مرحلة الملاحقة في حياة مانديلا، فقد منع من حضور الاجتماعات، كما طلب منه الاستقالة من حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، ولهذا قام بوضع خطة للتواصل السري (الخطة M) التي تم رفضها في سنة 1944، من أجل أن لا يعرف أحد بمشاركته في الأعمال المؤتمر، وبعد أن رفع عنه الحضر كان يلقي الخطابات، ويقوم بالتنقل من مكان إلى آخر لفك النزاعات بين القبائل وحل المشاكل[2].

كانت فترة 1950-1955 مرحلة كُثفت فيها الاحتجاجات والمظاهرات، التي كانت توحي إلى غضب الشعب، خصوصاً بعدما يئس السود من المطالبات السلمية والدستورية، فقرروا التظاهر ضد قوانين العنصرية بقيادة نيلسون مانديلا[3]. حين ساهمت فروع حزب المؤتمر الوطني الإفريقي بشكل كبير في صياغة" **ميثاق الحرية**[4]" الذي صودق عليه في مؤتمر الشعب 1955.

---

[1] -http://www.france24.com/ar/20100210-south: Africa-nelson- : Mandela-aparthied region. consulte le 31/01/2016.-

[2]- انطوني سامبسون،المصدر السابق، ص147.

[3]- موسى مخول، المرجع السابق، ص ص 362،363 .

[4]- **ميثاق الحرية:** ميثاق الحرية هو عبارة عن وثيقة رسمية وضعها حزب المؤتمر الوطني الإفريقي في مؤتمر الشعب 1955، حيث كان يضم ( الهنود، الأفارقة، البيض، الملونين) وقد أصبح الميثاق نوراً جديداً تهتدي به حركة النضال من أجل الحرية ، فكان مزيجاً من الأهداف العملية والمبادئ والشعارات، حيث كان هدفه إبطال سياسة التمييز العنصري وتحقيق المساواة في الحقوق بين الجميع، فقد أصبحت الوثيقة الرئيسية لحركة النضال ومستقبل الأمة. انظر نيلسون مانديلا ،المرجع السابق ص167.

فعلى طول هذه الفترة تمكن الزعيم الإفريقي من حضور الاجتماعات مع أعضاء الحزب[1]، وبحلول عام 1956، تم حظره من الخروج من جوهانسبورغ[2]، حيث يذكر:" بعد عدة أشهر من الحرية تسلمت في مارس 1956 ،الأمر الثالث بالحظر على نشاطي السياسي الذي حدد حركتي بداخل جوهانسبورغ لمدة خمس سنوات[3].

تعرض ماديبا إلى الاعتقال مع 156 شخصاً من جميع الأعراق، بتهمة الخيانة العظمى، حيث تعرضوا إلى أقصى العقوبات، ولكن كانت عزائمهم أقوى بكثير مما كان يظن العدو[4]، استطاعوا أن يجتمعوا في تلك الزنزانة، لتبادل الأفكار والتجارب والآراء أسبوعين كاملين في انتظار المحاكمة، وبعد فترة تم الإفراج عن المتهمين بكفالة مع التسجيل كل أسبوع في مركز الشرطة.

كان مانديلا يثير كل من في المحكمة، لأنه كان دائم الثبات وشديد التركيز[5]، فقد كان خلال جلسات المحاكمة ملزماً على الحضور كل يوم، من أجل محاكمة الخيانة العظمى، التي بدأت سنة 1956، وبعد فترة وجيزة تم إنهاء القضية لعدم ثبوت التهمة عليه وكان ذالك في العاشر من مارس 1960.

---

[1]- مؤلف مجهول، موسوعة تاريخ العالم في القرن 20 عظماء القرن، لبنان، 2005، ص 85.

[2]- نيلسون مانديلا، المصدر السابق، ص 184.

[3]- أنطوني سامبسون، المصدر السابق، ص 147.

[4]- أنطون سامبسون،المصدر نفسه، ص ص 188-191.

[5]- لويس هيلفاند، المرجع السابق، ص 56

- **مجزرة شاربفيل 1960**

كان من الضروري على المؤتمر الوطني الإفريقي أن يتبع الخطة التي قدمها مانديلا، في الوقت الذي كان المؤتمر يشهد تحسن طفيف، وقد بدأت فكرة المقاومة العسكرية تنبثق خصوصا بعد تأسيس المؤتمر الإفريقي العام في أفريل 1959[1].

وفي عام 1960 تم الإعلان عن تأسيس الجناح المسلح للمؤتمر المعروف برمح الأمة؛ وكان هدفه الرئيسي مهاجمة وتخريب مواقع عسكرية دون إيقاع إصابات ودون مهاجمة المدنيين، وهكذا أصبحت المقاومة المسلحة الركيزة الثالثة للكفاح التحرري في المؤتمر، إذ وجد نيلسون مانديلا أن خمسين عاما من اللاعنف لم تجلب للشعب الإفريقي سوى قوانين اشد ظلما[2].

كان لأحداث شاربفيل صدى واسع على مسار الحركة المسلحة، التي بدأت في 21 مارس 1960, حيث أحاطت جمهرة قوامها 10.00 شخص مخفر الشرطة محتجين مما افقد الشرطة صوابها وقامت بإطلاق النار على المتظاهرين في حي شاربفيل الفقير ما أسفر عن وقوع 69 قتيلا وعدد كبير من المصابين[3].

هذه المجزرة خلافة أية مواجهة سابقة في جنوب إفريقيا قد شكلت منعرجاً هاماً في مسار نيلسون مانديلا السياسي وفي كفاحه ضد التمييز العنصري، إذ دفع به إلى حد القطيعة مع فلسفه نبذ العنف، وانتهاج الكفاح المسلح عبر الجناح العسكري[4].

---

[1]- أنطوني سامبسون، نفسه، ص 203

[2]- بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر، تعريب: يوسف ضومط، دار الجيل، بيروت، 1993، ص 264.

[3]- ريتشارد جيبسون، حركات التحرر الإفريقية، ترجمة: صبري محمد حسن، دار المجلس الأعلى للثقافة، مصر 2002، ص 95.

[4]-http://www.france24.com/ar/20100210-south%20african-nelson%20mandela apartheid%20regim, consulte le 31/01/2015.

تردد صداها فوراً في كافة أرجاء العالم، فكان موقف الأمم المتحدة من هذا العمل أنها ألقت باللوم على الحكومة في إطلاق النار، في حين امتنعت بريطانيا وفرنسا عن التصويت.

وبهذا قرر مانديلا وسيسيلو وسلوفر ومجموعة من أعضاء المؤتمر الوطني، أن يحرقوا تصاريحهم أمام الملأ، وأعلنوا يوم حداد احتجاجا على المجزرة، وبهذا قامت الحكومة باعتقال كل من ليس له تصريح، وتم اعتقال مانديلا و 50 شخص مرة أخرى ونقلوا إلى السجن[1].

حيث اعتبر المؤتمر الوطني الإفريقي منظمة غير قانونية، ولم يعد مسموحاً له بالعمل، وفي 29 مارس 1961 ثبتت براءة مانديلا ولكنه كان يعمل في الخفاء ويظهر فقط من أجل اجتماعات المؤتمر الوطني الإفريقي السرية، لتخطيط احتجاجات أو حشد التأييد، وفي السادس عشر من ديسمبر 1961، تم تنفيذ أول عملية تخريبية لمنظمة رمح الأمة، حيث تم تفجير أول قنابل يدوية الصنع في جوهانسبورغ وكانت الأهداف مكاتب حكومية ومحطات طاقة كهربائية، فرغم افتقار مانديلا وزملائه للخبرة العسكرية وقلة المال، إلا أنهم حاولوا نشر عملهم عبر أرجاء جنوب إفريقيا[2].

وفي جانفي 1962 قرر ماديبا الالتحاق بممثلي حركة الحرية، فحضر المؤتمر في أثيوبيا للحصول على الدعم، وبفضل أليفر الصديق المخلص، استطاع أن يهرب من الشرطة ويجوب عدة بلدان منها، تونس،المغرب والجزائر، حيث كان لهذه الأخيرة دور فعال في تكوينه من الناحية العسكرية، فقد تم إرساله مع البعثة إلى الجزائر خلال الثورة التحريرية لدراسة الطرائق التي كانت تتبعها المقاومة الجزائرية في الثورة، واكتساب الخبرة العسكرية منهم[3].

---

[1]- أنطوني سامبسون، المرجع السابق، ص 216

[2]- لويس هيلفاند، نفسه، ص 69.

[3]- موسى مخول، المرجع السابق، ص 367.

بُعيد عودته قبض عليه، وأرسل للسجن لمدة 5سنوات في جزيرة "روبين"، وما هي إلا عدة أشهر بعد ذلك حتى قُبض على كافة زعماء المؤتمر الوطني الإفريقي، وكانوا جميعاً يواجهون خطر الحكم بالإعدام[1].

[1]– مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص 87.

## 3. تجربة السجن وتأثيراتها:

تم القبض على الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا عند عودته من مزرعة ريفونيا إلى جوهانسبورغ، بسبب خروجه من البلاد بدون أوراق رسمية، وتحريض العمال على الإضراب، فطوال جلسات المحكمة كان يدافع على نفسه دون أن يستدعي المحامي[1]، في الوقت نفسه كان المتظاهرون في الشوارع من أجل مناصرة زعيمهم، فقد سجن في سجن" بريتوريا" وبعد مدة نقل إلى " جزيرة روبين" بعد أن ثبتت التهمة، التقى مانديلا بأصدقاء له من منظمة رمح الأمة 1964، ووضع في زنزانته ( السجين 466/64) [2] التي عزلته عن باقي السجناء .

ورغم المعاناة والحياة الصعبة التي عاشها السجناء في هذا السجن إلا أنهم استطاعوا التواصل فيما بينهم عن طريق الرسائل بواسطة الطباخين[3].

وفي سنة 1968-1969 توفيت والدته، وقتل ابنه الأكبر في حادث تصادم لم يسمح له بحضور الجنازتين، وبقي في سجن "روبين آيلاند" لثمانية عشرة عاماً قبل أن يُنقل إلى سجن" بولسمور" في بلاده عام 1982[4].ومن خارج السجن كانت جنوب إفريقيا أمة تنعدم فيها المساواة حيث حولت عقود من قوانين التمييز العنصري البلد بأكمله إلى سجن.

---

[1]- لويس هيلفاند، نفسه، ص 75.

[2]- السجين 466/64: هو رقم بطاقة سجن مانديلا رقم 466 لعام 1964 وقد كان في سن السادسة والأربعين من عمره . أنظر:(نيلسون مانديلا ص 366)

[3]- نيلسون مانديلا، نفسه، ص 366.

[4]- (محطات من حياة نيلسون مانديلا الموقع:

www.bbc.com/arabic/worldnes/2013/mandela-life, consulte le (2016/01/28)

بدأ نيلسون مانديلا في عام 1970 يركز اهتمامه بالتغير في أنحاء السجن، حيث طالب بقدوم بعض القضاة لتفتيشه، وبعد حضور اللجنة حدث تغير على مستوى الطعام واللباس، كما سمح لهم بالقراءة والدراسات العليا( وتحولت الزنزانات في السجن إلى قاعات مطالعة)[1].

أصبح زعيم جنوب إفريقيا أكثر من غيره في عيون الرأي العام الدولي، الرمز المثالي للكفاح ضد التمييز العنصري، أمام تزايد الضغط الدولي من جهة واحتجاجات السجناء من جهة أخرى، فبعد أن بدأت تتحسن الظروف في سجن روبين نقل مانديلا ورفاقه إلى سجن بولسمور، الذي كانت تتوفر فيه جميع سبل الراحة حيث سمح لهم بالإطلاع على الصحف وأصبح لهم جناح خاص بهم.

ومع حلول عام 1988 بدأت المفاوضات بين مانديلا والحكومة، استمرت لعدة سنوات من أجل توقف الطرفين عن المقاومة بعد المشاورات[2] والتخوفات التي كانت بين أعضاء الحزب الوطني الإفريقي، إلا أنه شاء القدر أن يطلق سراح المسجونين السياسيين في 1989.

وفي نفس السنة بدأت أول خطوات إنهاء النظام العنصري، حين أعلن الرئيس بوثا حق المساواة بين جميع مواطني البلاد حتي السود .

وفي 11 فيفري 1990 ختمت المفاوضات وأطلق سراح السجين نيلسون مانديلا وهو في سن الحادية والسبعين من عمره، بعد أن فقد الكثير والكثير من لحظاته العائلية فلم يحضر جنازة والدته ابنه، وفقد بيته الذي أحرق، وضاعت كل صوره العائلية القديمة كل هذا من أجل أن يحصل على حريته وحرية قومه[3].

---

[1]– نيلسون مانديلا، المرجع السابق، ص 387.

[2]–http://www.france24.com/ar/20100210-south%20african-nelson%20mandela-apartheid%20regime consulte le 2016/01/31.

[3]– لويس هيلفاند، المصدر السابق، ص 104.

# الفصل الثالث:

## نيلسون مانديلا و نهاية حقبة الأبارتايد

## (1990–2013 م)

1. دوره في بناء جنوب إفريقيا الجديدة
2. حضوره و مكانته على الساحة الدولية
3. صدى وفاته

## الفصل الثالث : نيلسون مانديلا ونهاية حقبة الأبرتايد 1990-2013م

### 1- دوره في بناء جنوب إفريقيا الجديدة :

استعاد نيلسون مانديلا حريته في الحادي عشر من فيفري 1990[1]، بعد أن قضى ثلاثة عقود كاملة في سجون النظام العنصري [2]، جاء الإفراج عنه في أعقاب قرار رفع الحظر عن نشاطات المؤتمر الوطني الإفريقي في 03 فيفري 1990[3].

أنتخب في الشهر التالي كرئيس للمؤتمر الوطني الإفريقي، واعترفت الحكومة الانجليزية، ولأول مرة بالحزب الوطني الإفريقي كحزب يمثل الأفارقة[4]، ثم قاد مانديلا مجموعة من المفوضات ومحادثات رسمية مع" الرئيس دي كليريك "ومسؤولون آخرون في الحكومة، كان الهدف منها هو وضع دستور جديد خاص بالأفارقة، بحيث يمنحهم الحق في المواطنة و الإنتخاب[5].

زار مديبا العديد من الدول ككندا، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، لحشد التأييد الدولي للمؤتمر، وفي عام 1990 أصدر مانديلا قرار بوقف الكفاح المسلح ضد الحكومة الذي ظل مستمرا منذ 1960[6].

---

[1]- سفيان الصفدي ، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2005 م ، ص 121.

[2] -http://www.france24.com/ar/20100210.southafrica:nlison.mandela-apartheidrigime. 2016/01/31.

[3]- لويس هيلفاند، نيلسون مانديلا، ترجمة: ندى أحمد قاسم، ط1، دار هنداوي، مصر، 2013، ص 106.

[4]- Abdou Doute , le mouvement panafricaniste au XX[e] siècle , organisation international de la francophonie ,2013 .

[5]- نيلسون مانديلا، رحلتي الطويلة من أجل الحرية، ترجمة: عاشور الشامس، ط1، جمعية نشر اللغة العربية، جنوب إفريقيا، 1998، ص 536 .

[6]- مؤلف مجهول،موسوعة تاريخ العالم في القرن العشرين، دار Edition Greps ، لبنان، 2005 ،ص ص 87-88 .

كما تم الإتفاق على إنهاء الفصل العنصري في جنوب إفريقيا،إذ منح السود حق التصويت، ومشاركة الرجل الأبيض في كافة الميادين، وصدر أول دستور جديد وحّد الأفارقة، وبهذا انسحب الحزب الوطني من السلطة[1]، ليتولاها الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا في السابع والعشرين من شهر أفريل 1994، فكان بذالك أول رئيس أسود يعتلي السلطة، في أول انتخابات حرة ومن جميع الأعراق [2].

وبعد ذلك واجه الرئيس داليبونغا أكبر تحد له عقب خروجه من السجن، وتوليه السلطة، وهو أن قطاعا واسعا من السود كانوا يريدون الانتقام، ومحاكمة كل شخص كانت له صلة بالنظام السابق[3]، استطاع أن يصل إلى صيغة مع السلطة الحاكمة وتمكن من القضاء على فتيل هذا الإشكال، بفضل توجهاته الإنسانية وروح التسامح وتميزت خطاباته بعد ذلك وطرحه السياسي بروح العقل والتآخي بين بني قومه، ووصل بشعبه إلى بر الأمان[4].

أنشأ الرئيس مانديلا جهاز قضائي وسياسي،لإقامة الحقيقة والمصالحة، وأسهم في ذوبان الأحقاد وبناء الثقة من جديد، وضع البلد على طريق التعايش السلمي، وركزت حكومة نيلسون مانديلا على التصدي للعنصرية في المؤسسات والشركات، وتعزيز المصالحة سياسيا[5]، فترأس مديبا الانتقال من حكم الأقلية والفصل العنصري، إلى ديمقراطية متعددة الأعراق والأحزاب والثقافات والعرقيات[6].

---

[1]- محمد عبد الغني، إفريقيا في شخصية القارة شخصية الأقاليم، مكتبة لأنجلو المصرية، مصر، ص 493 .

[2]- سفيان الصفدي، المرجع السابق، ص 121.

[3]- طارق السويدان، "نيلسون مانديلا قوة التسامح"، برنامج قصة وفكرة، الحلقة 26، قناة الرسالة، التاريخ التصفح 2015/12/25

[4]- لويس هيلفاند، المصدر السابق، ص 110.

[5]- نيلسون مانديلا، المصدر السابق، ص 250.

[6]- أحمد مهدي الشويخات ، الموسوعة العربية العالمية، طبعة إلكترونية 3، السعودية، 2004م.

فكانت الرئاسة امتحانا حقيقيا لزعامة نيلسون مانديلا، وتلك المبادئ التي ظل يؤمن بها طوال حياته، لم يحدث أي انتقام ضد البيض،وإنما بقي مانديلا حريصا على النموذج الديمقراطي الذي بشر به، لم يحاول استثارة الأحقاد والنبش في دفاتر الماضي بل طوى تلك الصفحة وفتح صفحة جديدة أسماها "المستقبل" وعنوانها "التفاؤل "[1].

[1]- مؤلف مجهول،المرجع السابق، ص ص 87، 88 .

## 2- حضوره ومكانته على الساحة الدولية :

ظل مانديلا يعمل من أجل النهوض بدولة ديمقراطية والمطالبة بحقوق الإنسان، إذ سعى إلى تكوين علاقات جيدة مع العالم، مما أكسبه شعبية، فقد طلب من مانديلا التدخل في حل العديد من النزاعات الإفريقية، حيث وافق أن تكون بلاده الوسيط في عدة مفاوضات للسلام، ففي أول عملية عسكرية في مرحلة ما بعد الفصل العنصري، أشرف على التدخل العسكري في ليسودوا 1998، لحماية حكومة رئيس الوزراء[1]،

توسط مانديلا بين ليبيا والمملكة المتحدة البريطانية في قضية تفجير رحلة "بان M103"، واقترح أن تكون المحاكمة في جنوب إفريقيا[2]، ولكن رفضت فكرته من طرف رئيس وزراء بريطانيا، لقد كانت علاقته طيبة مع الزعيم الليبي "العقيد معمر القذافي "،إذ منح هذا الأخير لمانديلا" وسام الرجاء الصالح عام1997"،كان القذافي أول رئيس يزور مانديلا بعد رئاسته في عام 1994، وآخر رئيس دولة يستقبله في زيارة قبل نهاية رئاسته 1999.[3]

أما عن علاقاته مع الجزائر، كانت قديمة جدا أي منذ 1962 حين إلتقى بممثل الحكومة المؤقتة، الذي قدم له فكرة عن الكفاح الجزائري وجيش التحرير الوطني،الذي أدمج الكثير من مكافحي المؤتمر الوطني الإفريقي في مخيمات التدريب إلى جانب

---

[1]- لويس هيلفاند ، المصدر السابق ، ص 113 .

[2]- https://ar.wikipidia.org/wiki 13-03-2016

[3]- رشيق عز الدين، "السجين الذي أصبح رئيسا"، برنامج عظماء عبر التاريخ، قناة المحور، التاريخ: 2015/01/03 .

[4]- آسيا شلابي،" قصة مانديلا مع الجزائر رحلة تدريب وحب في مدرسة الثورة "، الموقع:
http://wwwelchorouline.com/ara/?news.06/12/2013 .2015/12/06,

المجاهدين، فقد وصف الجزائر على أنها «الوطن الثاني، وقبلة الحركات التحرر»[1]،وبهذا استحق أن تكرمه الجزائر أيضا، وهو على قيد الحياة في سنة 2009، عندما تم إحياء اليوم العالمي لنيلسون مانديلا الذي صادف عيد ميلاده ،وحضرته عدة شخصيات وطنية وذلك بتنظيم من المكتب الإعلام التابع لمنظمة الأمم المتحدة بالجزائر احتفالا بإقرار يوم 18 جويلية يوما عالميا للزعيم مانديلا إبتداءا من 2010[2].

أما فيما يخص الولايات المتحدة وعلاقاته معها، راهنت الولايات المتحدة الأمريكية على بناء جنوب إفريقيا جديدة، بسياسة فعالة، واعتبرت البلاد كواحدة من الدول العشرة التي تتلقى الكثير من المساعدات، كما شجعت الوزارة الخارجية الأمريكية على تكوين نخبة سوداء جديدة[3].

في عام 1999، تفاجئ العالم من رفض مانديلا ترشحه للولاية الثانية ،لإتاحة الفرصة للأجيال القادمة، ليصبح فيما بعد زعيما ليس في بلاده وحدها، بل رمزا للإنسانية، يهتدي به العالم بأكمله، فبعد تقاعده قام بتأسيس "مؤسسة نيلسون مانديلا الخيرية "، حيث حول كل جهوده إلى مكافحة مرض الإيدز في جنوب إفريقيا، خصوصا بعد أن توفي ابنه بالمرض نفسه في عام 2005، وقد أصبح أبرز سفير لجنوب إفريقيا وشارك أيضا في العديد من الأنشطة العامة ،حيث نظم حملات ضد مرض نقص المناعة [4].

---

[2]– آسيا شلبي " قصة مانديلا مع الجزائر"، الموقع:

WWW://Elchoroukline.com /ara / ?news.2015/12/06

[2]– أحمد فهد الدين ، "محطات من حياة مانديلا "،الأخبار، قناة الجزيرة ،التاريخ:2015/12/06 .

[3]– رمزي المصري ، " نيلسون مانديلا "،برنامج نهاية الأسبوع، العربية،التاريخ.2016/01/03

فبعد أكثر من عقد من تنحيه الرئاسة، استمر مانديلا في العمل على تحقيق هذا الحلم، كما لعب دورا قياديا في محاولة إقامة كأس العالم لكرة القدم في جنوب إفريقيا كان ذلك أكثر الأحداث المرموقة في تاريخ الرياضة، إلا أن السياسي نيلسون مانديلا أعلن اعتزاله الحياة العامة، ليتسنى له قضاء المزيد من الوقت مع عائلته وأصدقائه ولم يظهر بعد ذلك سوى مرات قليلة[1].

تلقى مانديلا الكثير من الإشادات الدولية والوطنية، إذ حاز على أكثر من 250 جائزة، أهمها جائزة نوبل للسلام 1993 بالإشتراك مع فريد يريك، وأول من نال جائزة القذافي لحقوق الانسان، وفي 2001 كان أول شخصية حية تحصل على المواطنة في كندا، وفي 2006 نال جائزة سفير الوعي من منظمة العفو الدولية، وفي العاشر من شهر مارس 2010، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الثامنة عشر من ماي اليوم الدولي لنيلسون مانديلا [2].

[1]- لويس هيلفاند، المصدر السابق، ص 115.

[2]- مصطفى الدسوقي،"بطل مناهضة التمييز العنصري مصدر إلهام أوباما "، مجلة المجلة الالكترونية، العدد 124،.

## 3- صدى وفاته:

بعد تنحي نيلسون مانديلا عن كرسي الرئاسة، أصبح محل الاهتمام في جميع أنحاء العالم، ففي عام 2001 تلقى العلاج الإشعاعي من مرض سرطان البروستات قرر مانديلا ترك الحياة العامة بسبب تدهور صحته بعد مرور ثلاث سنوات من ذلك، إذ تردد كثيرا على المستشفى في بريتوريا للفحوصات الروتينية، واعتبرت حالته حرجة، فكان يعاني من التهاب رئوي متكرر بعد أن أمضى في السجن 27 عاما في ظل نظام الفصل العنصري[1].

ومع مرور الوقت تدهورت حالته الصحية لتصل بهذا العملاق إلى نهاية مشواره وتوفي في الخامس من شهر ديسمبر 2013 في جوهانسبورغ بمنزله، عن عمر ناهز 95 سنة، إذ أعلن عن وفاته رئيس جنوب إفريقيا جاكوب زوما، من خلال بيان له، فقال فيه« بني وطني جنوب إفريقيا، لقد وحدنا نيلسون مانديلا، وسوف نودعه موحدين » وأعلن الحداد في البلاد لمدة عشرة أيام[2].

حضي مانديلا بجنازة رسمية في قريته كونو في مقبرة العائلة، حضرها تسعون ممثل رسمي لدول ومنظمات، في تجمع مهيب، تداول فيه العديد من الزعماء لرثاء مانديلا كانت جنازته خليط مابين المراسم العسكرية وطقوس الدفن التقليدية لقبيلته، تقاليد لم تتجاوز منتصف النهار[3].

لقد خلقت وفاة الزعيم مانديلا صدمة لجنوب إفريقيا وللعالم بأسره، سياسيون ومشاهير أشادوا بشجاعة مانديلا ، ووضعوا صورهم مع الرئيس الراحل، معربين عن

---

[1]- لمحة شخصية ،" نيلسون مانديلا زعيم جنوب إفريقيا الأسبق مناهض النظام العنصري"، الموقع:
WWW. Arabic1.people.com,15/03/2016

[2]- ريم سليم،"وفاة الزعيم المكافح نيلسون مانديلا"، برنامج الحياة اليوم، قناة الحياة، التاريخ: 2015/12/15.

[3]- زينب الصفار،" نيلسون مانديلا رحيل أبو الأمة"، برنامج من الداخل، قناة الميادين، التاريخ: 2016/03/15 .

حزنهم لفقدان رجل الحرية[1]في مواقع التواصل الاجتماعي، فقد نعى الرئيس الأمريكي "براك أوباما" في بيان له" اليوم ذهب إلى مثواه الأخير، ونحن خسرنا أكثر البشر تأثيرا وشجاعة ودفء"،كما صرح بانكيمون" أن مانديلا مصدر إلهام للعالم، علينا أن نستلهم من حكمته والتزامه".أمر الرئيس البريطاني بتنكيس العالم أمام مقر رئاسة الحكومة فقال:"لقد خفا عن عالمنا نور مانديلا، فلم يكن مجرد بطل من عصرنا، بل بطل لكل العصور" ومن بروكسل وصف الإتحاد الأوروبي يوم وفاة مانديلا بـ «اليوم الحزين» ليس إفريقيا وحدها بل للأسرة الدولية بأكملها [2].

من جانب آخر وصفته فرنسا بـ "أبي الأمة عماد النضال"، وفي رام الله وصف محمود عباس أن نيلسون مانديلا فقيد شعوب العالم أجمع وفلسطين الكبير[3].ألفيفا بدورها أمرت بتنكيس الأعلام والوقوف دقيقة صمت قبل الجولة المقبلة من المباراة الدولية حدادا على الزعيم الإفريقي[4].

[1]- خالد الكاشف ، "محطات في حياة نيلسون مانديلا"، قناة سكاي نيوز عربية، التاريخ 2016/02/06 .

[2]- نوار عياض ،" العالم ينعي مانديلا ويشيد بكفاحه وصموده "، الأخبار، العربية، التاريخ 2016/02/06 .

[3]- معمر عطوي، "جنوب إفريقيا تنعي رئيسها"، جريدة الأخبار الإلكترنية، العدد 2169 .2013/12/10

[4]- سمير مدحت،" نيلسون مانديلا رجل المساواة الذي خرج من السجن ليدخل التاريخ "، جريدة الدستور الأردنية www.dostor.org ,30/01/2016

# خاتمة

**خاتمة:**

لا شك أن الدارس لمسار المحامي والمناضل نيلسون مانديلا، يجد أنه رجلا ثوري تجاوز هويته الأولى، التي ضاقت به إلى هوية أوسع تمتد نحو العالمية، فقال عنه براك أباما" شجاعة مانديلا كانت مصدر إلهام لي شخصيا وللعالم بأسره".

حياته الطويلة كانت مسار اتجه به من سنة إلى أخرى، لاكتشاف علاقته بالآخرين وبالعالم، لم يكن فقط محامي، بل كان يرغب في أن يكون فاعلا في الحياة .

ولد نيلسون مانديلا، ومات مناضلا إفريقيا، ومدافعا عن القضايا الإنسانية المضطهدة، نشأ وترعرع في عائلة ميسورة، وطفولة هادئة، والشيء الذي زاد حياته انتعاشا وجود الوصي يونجينتابا، الذي بفضله استطاع أن يكتسب الفطنة ودهاء الفكر.

الأبارتايد أحد الأنظمة التي وضعها الاستعمار الهولندي والبريطاني، لإخضاع الشعب الإفريقي تحت سيطرة الحكومة، التي إستغلت البلاد سياسيا واقتصاديا وطبقت أبشع القوانين في حق الشعب، ووصل ذلك لحد التفرقة بين البشر ،هذه السياسة حركة الشعور القومي وروح التحرر، خصوصا جنوب إفريقيا .

كانت فترة حياة نيلسون مانديلا مليئة بالأحداث، بما فيها العالمية والإفريقية، فكان أول الشخصيات التي دعت إلى المقاومة المسلحة، والعمل السري، فانّضم إلى المؤتمر الوطني الإفريقي الذي اعتبرته الحكومة عمل إرهابي، وأسس رابطة الشباب، فالعزيمة والإرادة مكنتاه من الوصول إلى أهدافه، فقد أعّتقل عدة مرات وحضر على أعماله، حتى أنه أتهم بالخيانة العظمى، التي أدت به إلى السجن مدة سبعة وعشرين عاما، فأصبح أشهر سجين سياسي في العالم رغم أن شكله لم يكن معروفا لكثير من الناس .

ثبت الزعيم الثوري على مبادئه وإصراره على رفض العنصرية، ونبذ العنف، فقد كرس حياته من أجل حرية شعبه، فتفاوض مع الحكومة مرات كثيرة من أجل تخليه عن مطالبه مقابل الإفراج عنه، لكنه رفض ذلك، كانت الحرية أولى أهدافه إذ فضل القضايا السياسية وراحت شعبه على أموره الشخصية، فلم يطل الأمر حتى أصبح أول رئيس أسود لجمهورية جنوب إفريقيا ،فجعل من المصالحة و الديمقراطية أسمى شعاراته .

أصبح نيلسون مانديلا شخصية عالمية، إذ مكنته من أن يكون المثل الأعلى للحرية فتسارع الساسة ورؤساء الدول حتى كبار الفنانين، لأخذ صور تذكارية مع من أثبت حرية الإنسانية .

قبل ثلاث سنوات فقد العالم بصفة عامة وجنوب إفريقيا بصفة خاصة، شخصية فذة عرفة بالتسامح والدعوة إلى المصالحة، شيعة مراسم جنازة نيلسون مانديلا في مسقط رئسه، قرية كونو حسب عادات وتقاليد قبيلته ،فكانت ثاني أكبر جنازة في العالم ،لم يكن نيلسون مانديلا رئيسا لجنوب إفريقيا فقط، بل كان أبا للإنسانية .

# الملاحق

## الملحق رقم 01:

نيلسون مانديلا في التاسعة عشرة من العمر.

أنطوني سامسون ، السيرة الموثقة، تعريب: النايسلي وغادة الشهابي، دار العبيكان، السعودية، 2001م، ص 226

.

## الملحق رقم 02:

نيلسون مانديلا في سجن روبين آيلا ند سنة 1964، داخل زنزانته (466/64).

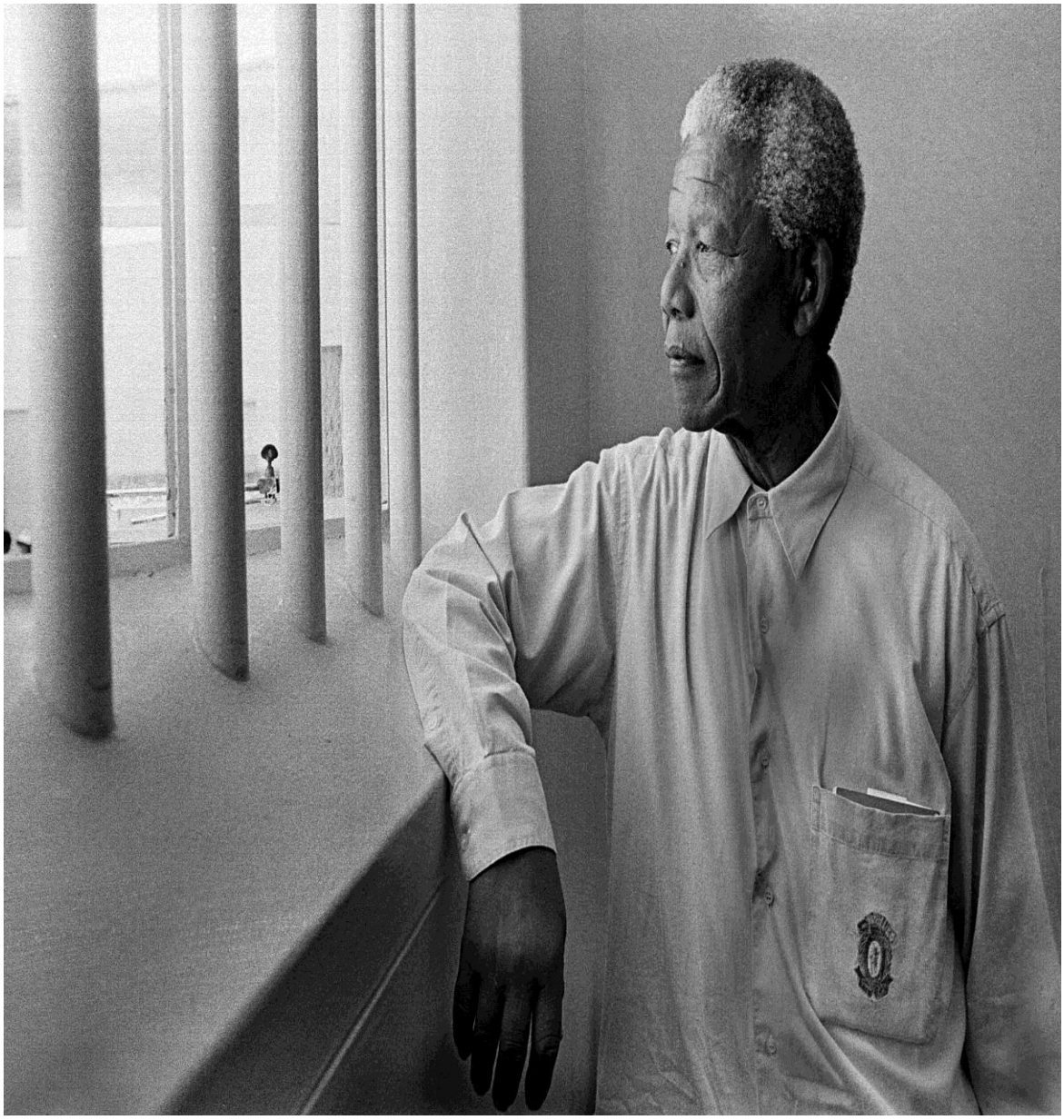

الموقع: http://www.nospensees.fr

## الملحق رقم 03:

آخر صورة لمانديلا بعد اعتلال صحته مع رئيس جنوب إفريقيا جيكوب زوما

الموقع: http://WWW.dorar-aliraq.net (2016/05/02)

# الملحق رقم 04 :

نيلسون مانديلا يتولى رئاسة جنوب إفريقيا بعد أن استطاع إنهاء سياسة التمييز العنصري

الموقع: http://www.hollywoodreporter.com

# الملحق رقم 05:

صورة نادرة للرئيس نيلسون مانديلا

الموقع : http:// So dons online .com. (2016/05/02)

## الملحق رقم 06:

أجريت العديد من المفاوضات، قبل أن يوافق رئيس جنوب إفريقيا حينذاك على إجراء انتخابات فاز مانديلا و فريديريك دي كليرك بجائزة نوبل للسلام .

الموقع: (2016/05/02) http://WWW.doaa.org.

# مصادر البحث ومراجعه

**- المصادر:**

1) ألفر وولاند و فيج جون، موجز تاريخ إفريقيا، ترجمة:أحمد صادق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،1991م.

2) دجيبسون رتشارد، حركات التحرر الإفريقية، ترجمة: صبري محمد حسن، دار المجلس الأعلى للثقافة، مصر،2002م.

3) رايلي كافين، الغرب والعالم، ترجمة:عبد الوهاب محمد المسيري ، دار عالم المعرفة الكويت،1986م.

4) سامبسون أنطوني، مانديلا السيرة الموثقة، تعريب: النايسلي وغادة الشهابي، العبيكان السعودية،2001م.

5) فانون فرانس، معذبوا الأرض، ترجمة: السيدة منور، موفم للنشر (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية )، الجزائر،1990م.

6) مانديلا نيلسون، رحلتي الطويلة من أجل الحرية، ترجمة: عاشور شامس، جمعية نشر اللغة العربية، جنوب إفريقيا،1998م،

7) ميكال بيار، تاريخ العالم المعاصر، تعريب: يوسف ضموط، ط1، دار الجيل بيروت،1993م.

8)هيلفاند لويس، نيلسون مانديلا، ترجمة: ندى أحمد قاسم، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،2013م.

9) وير جديون س، تاريخ جنوب إفريقيا، ترجمة: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، دار المريخ ،السعودية،1986م.

**- المراجع :**

1)الشويخات أحمد مهدي محمد، الموسوعة العربية العالمية، طبعة الكترونية الثالثة السعودية،2004م.

2) الصفدي سفيان، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقاداتها، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن،2005م .

3) بوريمة سمير ولعروق محمد الهادي،أطلس الجزائر والعالم، ط2، دار الهدى،الجزائر.

4)توردوف وليم، الحكم والسياسة في إفريقيا، ط1، منشورات أكاديمية الدراسات العليا لبنان ،2004م.

5) زيتون وضاح، معجم المصطلحات السياسية، ط1، دار أسامة للنشر،الأردن،2004م.

6) عبد الحكيم أحمد عادل، مرسي هشام،عادل وائل، حرب اللاعنف...الخيار الثالث،ط3 ،أكاديمية التغير،2013م.

7) عطا الله الجمل شوقي، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ط2، السعودية،2001م.

8) قداح نعيم، التميز العنصري وحركات التحرر في إفريقيا الجنوبية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1975م.

9) مؤلف مجهول، موسوعة تاريخ العالم في القرن20عظماء القرن)، دار كرابس لبنان،2005م.

10) محمد محمد عبد الغني سعودي، إفريقيا في شخصية القارة شخصية الأقاليم، مكتبة أنجلو المصرية، مصر.

11) مخول موسى، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، ط1، دار بيسان، لبنان،2007م.

12) تسن فرغلي علي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (الكشوفات ، الإستعمار الإستقلال)، ط1، دار العلم و الإيمان للنشر والتوزيع، مصر،2008م.

**- المراجع الأجنبية:**

1) Abdou doute, Le mouvement panafricaniste au XX$^{e}$ siècle, organisation international de la francophonie, 2008.

**- أعمال أكاديمية أجنبية:**

2) Caroline Walter, La reconnaissance des mouvements de libération national comme élément de mise en ceurvre du droit des peuples de choisir loure propre régime politique، mémoire présenté comme exigence partielle de la maitrise en droit international، Université du Québec â Montréal، départements des sciences juridiques faculté de science politique et de droit 2008, pp 10,11.

**-الجرائد العربية:**

1) معمري عطوي،" نيلسون مانديلا المقاتل المسالم"، جريدة الأخبار الإلكترونية، العدد 2169 تاريخ الصدور: 10-12-2013.

2) أسامة شرشر،"نيلسون مانديلا أسطورة الأخلاق السامية"، جريدة النهار المصرية(الالكترونية)، العدد 439.

**- الجرائد الأجنبية:**

1) Mark Oholfied, long walk to freedom, the autobiography of nelson Mandela by nelson Mandela, little, brown: (199-558 PP), journal of democracy , vol6, mo4, (October 1995) .

**-المؤتمرات:**

1) نافي بيلاي، متحدون للقضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب ،تقرير مؤتمر استعراض ديربان ،منشورات إدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة، نيويورك، 2012،ص 8 .

**-البرامج التلفزيونية والإذاعية :**

1) الصفار زينب،"نيلسون مانديلا رحيل أبو الأمة"، برنامج من الداخل، قناة الميادين.

2) الكاشف خالد، "محطات من حياة نيلسون مانديلا "، قناة سكاي نيوز عربية.

3) المصري رمزي، "نيلسون مانديلا"، برنامج نهاية الأسبوع، قناة العربية.

4) سويدان طارق،"نيلسون مانديلا، قوة التسامح"، برنامج قصة وفكرة، الحلقة 26، قناة الرسالة.

5) سليم ريم،"وفاة الزعيم المكافح نيلسون مانديلا"، برنامج الحياة اليوم، قناة الحياة.

6) عز الدين رشيق،"السجين الذي أصبح رئيسا"، فيلم عن حياة نيلسون مانديلا: عظماء عبر التاريخ، قناة المحور.

7) عياض نوار،"العالم ينعي مانديلا ويشيد بكفاحه"، الأخبار، قناة العربية.

8) فهد الدين أحمد،"محطات من حياة مانديلا"، الأخبار، قناة الجزيرة .

**مواقع الأنترنات(مقالات ):**

1) عماد عبد الرحمان، "من هو نيلسون مانديلا "، الموقع:

http://WWW. Mandela day. Word press. Com.

2) أيمن دهاج الحنطي، "نيلسون مانديلا رمز الحرية والسلام "، الموقع:

http://WWW. Mandela day, word press. Com.

3) "نيلسون مانديلا من سنوات النضال ضد التميز العنصري إلى قيادة جنوب إفريقيا"، الموقع:

France 24 .com. /Ar/20100210- South africain-Nelson http://www Mandela apartheid.

4) "محطات من حياة نيلسون مانديلا "، الموقع:

WWW bbc .com /Arabic /worldnes /2013/ Mandela.

5) لمحة شخصية،"نيلسون مانديلا زعيم جنوب إفريقيا الأسبق مناهض النظام العنصري "، الموقع:

WWW.Arabic. People. Com. ar / 3166318477054.

6) أسيا شلابي،" قصة مانديلا مع الجزائر ...رحلة تدريب وحب في مدرسة الثورة"الموقع:

http://WWW.echoroukonline.com /are/ news: 187333.

7) مصطفى الدسوقي،" مانديلا بطل مناهضة التميز العنصري، مصدر إلهام أوباما" مجلة المجلة،العدد 124،الموقع:

Arb.majalla.com/ article 55246193

8) سمير مدحت،"نيلسون مانديلا رجل المساواة الذي خرج من السجن ليدخل التاريخ"، جريدة الدستور الأردنية، الموقع:

http://WWW.d'ostos .orge /647368

9) هنادي مصطفى، "نشاط نيلسون مانديلا"، الموقع:

http:// www almashahir.com .

10) رئاسة نيلسون مانديلا،الموقع:

http://ar.wikipidia.org/wiki.

11) صبا أبو فرحة ،نيلسون مانديلا ،الموقع:

http://WWW. Mandela day, word press, com.

12) الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعلي وبرنامج يدربان، الجزء الثاني من الدورة 5، جنيف،3 –7 سبتمبر 2007،الموقع:

http://WWW.Un.org/ar/ag/durbanmeeting2011.

13) .http://WWW.hollywoodreporter.com

14) http://WWW.nospenseer.fr.

15) http://WWW.dorar-aliraq.net

16) http://WWW.sodaneseonline.com

17) http://WWW.doaa.org.

# الفهارس

## - فهرس الأعلام :


- أ-

_ ألفر تامبو: ص 07، 08، 09، 21

_ إفلين: ص 07

-ب-

_ بكسلي كاسمي : ص 05

_ بوثا : ص 24

_ بانكيمون : ص 33

_ براك أباما : ص 33

-ج-

_ جاستيس: ص 04

_ جون دوبي : ص 05

-د-

_ داليبونغا : ص 02، 27

-ر-

_ روهيليهلاهلا : ص02، 06

-ز-

_ زوما جاكوب : ص 08، 32

**-س-**

_ سايد سكي : ص 07

_ سيسيلو : ص 07،09 ،21

_ سولفر : ص 21

**-غ-**

_ غورو راديبي : ص 07

**-ف-**

_ فان ريبيك : ص 13

_ فريديريك ديك كليريك : ص 26،31

**-ل-**

_ لميبيدي : ص 08

**-م-**

_ ماديبا : ص 02، 03، 08،19، 21، 27

_ موركا : ص 09

_ معمر القذافي : ص 29

_ محمد عباس : ص 33

**-ن-**

_ نيلسون مانديلا : ص 02، 03، 04، 05، 06، 07، 08، 09، 12، 16، 18، 20، 21، 22، 23، 25، 26، 27، 28،29، 30، 31، 32، 33

_ نوسكيني فاني : ص 02

**-هـ-**

_ هنداري مانديلا : ص 02

## - فهرس البلدان والأماكن :


-أ-

_ التيمبوا : ص 02

_ الجزائر : ص 21، 29، 30

_ الكاب : ص 13، 14

_ المغرب : ص 21

_ الأورنج : ص 13

_ الولايات المتحدة الأمريكية : ص 21، 26، 30

_ إثيوبيا : ص 21

-ب-

_ بريتوريا : ص 23، 32

_ بريطانيا : ص 13، 14، 21، 26، 29

_ بوليسمور : ص 23

-ت-

_ ترانسكي : ص 05

_ ترانسفال : ص 13

_ تونس : ص 21

**-ج-**

_ جنوب إفريقيا : ص 02، 05، 11، 15، 17، 20، 21، 26، 27، 29، 30، 33

_ جوهانسبورغ : ص 05، 07، 19، 21، 22، 23، 32

_ جزيرة روبين : ص 22، 23، 24

**-خ-**

_ خوسا : ص 03

**-ش-**

_ شاربفيل : ص 21

**-ف-**

_ فرنسا : ص 21

**-ك-**

_ كندا : ص 26

_ كونوا : ص 03، 32

**-ل-**

_ ليبيا : ص 29

_ ليسودوا : ص 29

## - فهرس الأحزاب والهيئات:


-أ-

_ اتحاد جنوب إفريقيا : ص 13، 15

_ ألفيفا: ص 33

_ الحزب الوطني: ص 11، 14، 27

_ الجمعية العامة للأمم المتحدة : ص 31

_ المؤتمر الوطني الإفريقي : ص 05، 07، 17، 20، 21، 22، 26، 29

_ المؤتمر الإفريقي العام : ص 19

-ر-

_ رابطة الشباب : ص 08

-م-

_ منظمة رمح الأمة : ص 23

_ منظمة العفو الدولية : ص 21، 31

_ منظمة الأمم المتحدة : ص 30

_ مؤسسة نيلسون مانديلا الخيرية : ص 30

**- فهرس الموضوعات :**


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **إهداء** | |
| **شكر وعرفان** | |
| **مقدمة** | أ - و |
| **الفصل الأول: حياة نيلسون مانديلا (1918-1950م)** | 2-09 |
| 1. مولده ونشأته | 02-03 |
| 2. تعلمه وثقافته | 04-06 |
| 3. بدايات مساره السياسي | 07-09 |
| **الفصل الثاني: كفاح مانديلا ضد العنصرية( 1950-1990م)** | 10-24 |
| 1. التمييز العنصري في جنوب أفريقيا: الظهور والتجليات | 11-16 |
| 2. نضال نيلسون مانديلا في مواجهة العنصرية | 17-22 |
| 3. تجربة السجن وتأثيراتها | 23- 24 |
| **الفصل الثالث: نيلسون مانديلا ونهاية حقبة الأبارتايد(1990-2013م** | 25-33 |
| 1. دوره في بناء جنوب إفريقيا الجديدة | 26-28 |
| 2. حضوره ومكانته على الساحة الدولية | 39-31 |
| 3. صدى وفاته | 32-33 |
| **خاتمة** | 34-36 |
| **الملاحق** | 37-44 |
| **مصادر البحث ومراجعه** | 45-50 |
| **الفهارس** | 51-58 |
| 1. فهرس الأعلام | 52-53 |

| | |
|---|---|
| 2. فهرس البلدان والأماكن | 55-54 |
| 3. فهرس الأحزاب والهيئات | 56 |
| 4. فهرس الموضوعات | 58-57 |